

الذكاء الاصطناعي وانتهاك حق التأليف

أحمد ابراهيم محمد الشرع¹، مروج ماهر احمد جاد الله²[DOI:10.15849/ZJJLS.250330.05](https://doi.org/10.15849/ZJJLS.250330.05)

تاريخ استلام البحث: 13/10/2024

^{1,2} قسم القانون ، كلية الحقوق، جامعة اربد الاهلية ، الاردن.

تاريخ قبول البحث: 11/03/2025

* للمراسلة: a.alsharu@inu.edu.joMuroojjadallah5@gmail.com

الملخص

الأهداف: يهدف البحث إلى تسليط الضوء على أهمية حق التأليف في عصر الذكاء الاصطناعي، والتحديات القانونية والأخلاقية الناجمة عن قدرة الذكاء الاصطناعي على توليد محتوى أدبي وفني، مما يثير التساؤل حول نسبته وحماية حقوق المؤلفين.

المنهجية: اعتمد البحث على المنهج التحليلي لدراسة النصوص القانونية المتعلقة بحقوق التأليف في التشريع الأردني، والمنهج المقارن لمقارنة القوانين الأردنية مع التشريعات المحلية والدولية الأخرى، مثل القانون المصري. **النتائج:** إن التشريع الأردني لم يعالج بشكل كافٍ مسألة نسب المحتوى المنتج بالذكاء الاصطناعي وحماية المؤلفين. كما لوحظ وجود فراغ تشريعي في تنظيم المسؤولية القانونية عن الانتهاكات الناجمة عن استخدام الذكاء الاصطناعي في إنشاء المحتوى.

الخلاصة: يوصي البحث بضرورة سن تشريعات واضحة في القانون الأردني تنظم حقوق التأليف المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، وتحديد الجهات المسؤولة عن المحتوى المولد بواسطة هذه التقنية، مع وضع ضوابط قانونية لحماية حقوق المؤلفين والمبتكرين من الانتهاكات المحتملة.

الكلمات الدالة: الذكاء الاصطناعي، حق التأليف، الملكية الفكرية، التشريع الأردني.

Artificial Intelligence and Copyright Infringement

Ahmad Ibrahim Mohammad Alsharu¹, Murooj Maher Ahmad Jadallah²

^{1,2} Law department ,Faculty of law, Irbid National University , Jordan.

Recived:13/10/2024

* Crossponding author: a.alsharu@inu.edu.jo
Muroojjadallah5@gmail.com

Accepted:11/03/2025

Abstract

Objectives: The research aims to shed light on the importance of copyright in the era of artificial intelligence, and the legal and ethical challenges resulting from the ability of artificial intelligence to generate literary and artistic content, which raises questions about its attribution and the protection of authors' rights.

Methodology: The research relied on the analytical approach to study the legal texts related to copyright in Jordanian legislation, and the comparative approach to compare Jordanian laws with other local and international legislation, such as Egyptian law.

Results: Jordanian legislation did not adequately address the issue of attribution of content produced by artificial intelligence and the protection of authors. It was also noted that there is a legislative vacuum in regulating legal liability for violations resulting from the use of artificial intelligence in creating content.

Conclusion: The research recommends the need to enact clear legislation in Jordanian law regulating copyright related to artificial intelligence, and identifying the parties responsible for the content generated by this technology, with the establishment of legal controls to protect the rights of authors and innovators from potential violations.

Keywords: Artificial intelligence, copyright, copyright protection, Jordanian legislation

مقدمة:

يشهد العالم تطوراً غير مسبوق في مجال الذكاء الاصطناعي، حيث أصبحت تطبيقاته تمتد إلى مختلف المجالات، بدءاً من الصناعة والتعليم، ووصولاً إلى الفنون والإبداع، ومع هذا التطور تبرز العديد من التحديات القانونية والأخلاقية ومن بينها مسألة انتهاك حقوق التأليف والنشر فقد باتت أنظمة الذكاء الاصطناعي قادرة على إنتاج نصوص وصور ومقاطع صوتية، مما يثير تساؤلات حول مدى التزامها بحقوق الملكية الفكرية، وهل يُعد المحتوى الذي تنتجه هذه الأنظمة أصلياً أم أنه انتهاك لحقوق المؤلفين؟

بالتالي أثرت العديد من المشكلات القانونية، حيث لم تكن القوانين والتشريعات الحالية كافية لمواجهة هذه التحديات، وغالباً ما تقتصر إلى الحلول العملية للمشكلات القانونية الناشئة ومن بين هذه المشكلات القانونية التي ظهرت مؤخراً، ما يتعلق بالتحديات التي تنشأ نتيجة استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال حقوق المؤلف والملكية الفكرية، حيث تتمتع تطبيقات وخوارزميات الذكاء الاصطناعي بالقدرة على إنشاء أعمال واختراعات أصلية، مما يؤدي إلى طمس خطوط التأليف والملكية، فقد لا تعالج القوانين واللوائح الحالية القضايا المتعلقة بحماية وإسناد الإبداعات الناتجة عن الذكاء الاصطناعي.

بالتالي يُعد الذكاء الاصطناعي مجاًلاً متنامياً ومثيراً للاهتمام في عصرنا الحالي لأنه يتمتع بقدرات فريدة للتعلم الذاتي والتحليل الذكي للبيانات¹، مما يجعله قادراً على تنفيذ المهام المعقدة بكفاءة ودقة عالية مما أدى إلى ظهور تحديات وتعقيدات جديدة في مختلف المجالات القانونية، فإن النظام القانوني التقليدي لم يكف لمعالجة الآثار القانونية الناشئة عن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.

مشكلة البحث:

أدى استخدام الذكاء الاصطناعي في إنشاء المحتوى إلى ظهور تحديات قانونية تتعلق بانتهاك حقوق التأليف، حيث أصبحت أنظمة الذكاء الاصطناعي قادرة على إنشاء نصوص وصور ومقاطع موسيقية تستند إلى بيانات مأخوذة من أعمال منشورة مسبقاً، ويثير ذلك تساؤلات حول مدى قانونية هذا الإنتاج، ومن يتحمل مسؤولية الانتهاكات المحتملة لحقوق المؤلفين الأصليين، وبناءً على ذلك تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال التالي: ما مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على حقوق التأليف والنشر، وما هي الأطر القانونية والأخلاقية التي يمكن أن تحكم استخدامه في الإبداع؟

أسئلة البحث:

1. إلى من يُنسب هذا المحتوى؟ وكيف يمكن أن يؤثر على المؤلفين والمبتكرين بشكل سلبي؟
2. وكيف يمكن حماية حقوق المؤلفين في ظل التطور التكنولوجي الحديث؟
3. وتنبثق أيضاً الإشكالية: هل يخضع المحتوى الإبداعي الذي ينشئه الذكاء الاصطناعي لحماية قانونية؟
4. ولمن يعود هذا الحق في الاستخدام التجاري للنصوص والصور التي يتم توليدها بالذكاء الاصطناعي؟

¹ Rejeb, Abderahman, Karim Rejeb, Andrea Appolloni, Horst Treiblmaier, and Mohammad Iranmanesh. "Mapping the scholarly landscape of TikTok (Douyin): a bibliometric exploration of research topics and trends." Digital Business (2024): 100075.

5. وهل يمكن بيع هذه النصوص والصور والإفادة من حقوق النشر والطبع؟
مسوغات اختيار البحث:

إن الهدف من اختيار البحث هو التساؤل الذي تم طرحه في مشكلة البحث، بالإضافة إلى أهمية النقاش القانوني حول الذكاء الاصطناعي بكونه من أبرز التطورات التكنولوجية التي حدثت في العصر الحديث وزيادة الانتهاكات في مجال حقوق التأليف من ناحية انتشار توليد وإنشاء محتويات بشكل مستمر مما أدى إلى وجود تحديات في تحديد الإطار القانوني لمواكبة هذا التطور وهذه التحديات.

منهجية البحث:

1. **المنهج التحليلي:** الذي يعتمد على تحليل النصوص القانونية والتشريعية في التشريع الأردني مثل قانون حماية المؤلف وفي التشريعات المقارنة التي تنظم حقوق المؤلف وتنظم الحماية القانونية له في ضوء "الذكاء الاصطناعي".

2. **المنهج المقارن:** ذلك لبيان وتوضيح الإيجابيات والسلبيات التي قد تكون موجودة في نصوص القانون الوطني الأردني مقارنة مع القوانين المحلية مثال (القانون المصري) والدولية التي عالجت موضوع البحث.

هيكل البحث:

المبحث الأول: ماهية الذكاء الاصطناعي وحقوق التأليف

المطلب الأول: التعريف بالذكاء الاصطناعي وأهميته

المطلب الثاني: التعريف بحقوق التأليف وأهميته

الثاني: الحماية القانونية لمؤلفات الذكاء الاصطناعي في ظل التحديات التي تواجهه

المطلب الأول: الحماية القانونية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي

المطلب الثاني: التحديات التي تواجه المشرع في حماية المحتوى المولد بواسطة الذكاء الاصطناعي

المبحث الأول

ماهية الذكاء الاصطناعي وحقوق التأليف

يُعد الذكاء الاصطناعي أحد المستجدات في عصر التكنولوجيا وفي ظل هذا التطور يُثار العديد من التحديات في مجال حقوق التأليف وقبل التطرق الى هذه التحديات والانتهاكات لا بد من التعريف بالذكاء الاصطناعي وبيان أهميته وذلك ضمن المطلب الأول ومن ثم التعريف بحقوق التأليف وبيان أهميته وأهمية حمايته ضمن إطار قانوني وذلك ضمن المطلب الثاني.

المطلب الأول

التعريف بالذكاء الاصطناعي وأهميته

يُعد الذكاء الاصطناعي مفهوماً مثيراً في وقتنا الحالي لأنه قد يحقق تقدماً هائلاً في العديد من مجالات الحياة المختلفة، وإن أهميته تنبثق من تعزيز الكفاءة والإنتاجية في المجتمع وفي هذا المطلب سيتم بيان مفهومه ومن ثم بيان أهميته.

الفرع الأول: مفهوم الذكاء الاصطناعي

إن الذكاء الاصطناعي يتكون من كلمتين هما الذكاء وكلمة الاصطناعي، فالذكاء حسب قاموس wabster هو القدرة على فهم الحالات الجديدة أو الظروف المتغيرة، وبمعنى آخر، القدرة على فهم وإدراك وتعلم الحالات الجديدة، أما كلمة الصناعي أو الاصطناعي ترتبط بالفعل يصنع أو يصطنع، وعليه تطلق الكلمة على كافة الأشياء التي تنشأ نتيجة الفعل أو النشاط عبر اصطناع وتشكيل الأشياء تمييزاً عن الأشياء الموجودة بالفعل بصورة طبيعية من غير أن يتدخل الإنسان¹.

ووفقاً لمفهوم الويبو wipo بخصوص الذكاء الاصطناعي "الذكاء الاصطناعي" هو تخصص في علم الحاسوب ويكون الغاية المتوخاة منه إلى تطوير آلات وأنظمة بإمكانها أن تؤدي المهام وينظر إليها على أنها تتطلب ذكاء بشرياً. ولأغراض هذه الوثيقة الذكاء الاصطناعي يساوي عموماً الذكاء الاصطناعي الضيق"².

ويرى البعض أن الذكاء الاصطناعي هو "جزء من علوم الحاسب الآلي الذي يهدف لمحاكاة قدرة معرفية لاستبدال الإنسان في أداء وظائف مناسبة في سياق معين اعتماداً على الذكاء، والقيام بالعمليات التي تعتمد على الإدراك والتفكير والتصرف، كما يستطيع تخزين الخبرات والمعارف الإنسانية المتراكمة واستخدامها في عملية اتخاذ القرارات، ومن ثم القدرة على التصور والإبداع وفهم الأمور المرئية وإدراكها"³.

وعُرفَ بأنه "نوع من أنواع علم الحسابات الذي يهتم بدراسة وتكوين منظومات حاسوبية تظهر بعض صيغ الذكاء وهذه المنظومات لها القابلية على استنتاجات مفيدة جداً حول المشكلة الموضوعية، كما تستطيع هذه المنظومات فهم اللغات الطبيعية أو فهم الإدراك الحي وغيرها من الإمكانيات التي تحتاج إلى ذكاء إذا ما نفذت من قبل الإنسان"⁴.

¹ مجموعة من الباحثين، إشراف: أبو بكر، خوالد (2019)، "تطبيقات الذكاء الاصطناعي كتوجه حديث لتعزيز تنافسية منظمات الأعمال"، كتاب جماعي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية، الطبعة الأولى، برلين، ص 11.

² المنظمة العالمية للملكية الفكرية محادثة الويبو بشأن الملكية الفكرية والذكاء الاصطناعي "الدورة الثانية 2020/05/11، ص 4.

³ بلحمو، فاطمة الزهراء (2017)، "مساهمة الأنظمة الخبيرة في تحسين اتخاذ القرار في المؤسسات"، جامعة أبو بكر بلقايد، الجزائر، مج 2،

1ع، ص 66.

⁴ شيخ، هجيره (2018)، دور الذكاء الاصطناعي في إدارة علاقة الزبون الإلكتروني للقرض الشعبي الجزائري (CPA) الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مج 2018، ع 20، قسم العلوم الاقتصادية والقانونية، ص 81-90.

والذكاء الاصطناعي في أبسط تعريفاته هو قدرة الآلة على محاكاة العقل البشري بواسطة برامج حاسوبية يتم تصميمها لهذا الشأن¹.

ويُعرف بأنه مجموعة من التقنيات أو التعليمات التي تهدف إلى محاكاة بعض جوانب الإدراك البيولوجي باستخدام الآلات وقد وضع علماء الكمبيوتر الأوائل نظريات حول استخدام الرموز المجردة جنباً إلى جنب مع التفكير المنطقي كوسيلة لمحاكاة الذكاء الاصطناعي. على سبيل المثال، استخدم علماء الكمبيوتر الأوائل خوارزميات أساسية لإنشاء برامج بنجاح تستخدم القواعد العامة أو "القواعد الأساسية" التي يمكن أن تساعد في إنجاز مهام ومع ذلك، نظراً لتعقيد وتكلفة تكنولوجيا الكمبيوتر، فإن العديد من نظريات الذكاء الاصطناعي الأخرى لم تسفر عن أي نتائج مثمرة².

الفرع الثاني: أهمية الذكاء الاصطناعي في العصر الحديث

يتمتع الذكاء الاصطناعي بتأثير كبير على كافة القطاعات الصناعية وعلى حياة البشر في كوكبنا ويُعتبر المحرك الرئيسي وراء العديد من التقنيات الناشئة مثل تحليل البيانات الضخمة، والروبوتات، وإنترنت الأشياء فمن المتوقع أن يلعب دوراً أكبر في المستقبل القريب، حيث يشهد قطاع الرعاية الصحية تقدماً سريعاً بفضل هذه التكنولوجيا³، مما يتزامن مع زيادة هائلة في كمية البيانات والتحديات المرتبطة بالتكاليف ونتائج المرضى وللتغلب على هذه التحديات، تم استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتقليل الفحوصات المخبرية الروتينية غير الضرورية، وتحسين سير العمل السريري، والتنبؤ بالأمراض المكتسبة في المستشفيات. علاوة على ذلك، يسهم الذكاء الاصطناعي في تعزيز كفاءة الأعمال وسرعة تنفيذها، مما يؤدي إلى تطور مستمر وزيادة عدد المشاركين في هذه الأعمال نتيجة للتقدم المستمر في الأدوات والبرمجيات وتتجلى أهمية الذكاء الاصطناعي أيضاً في حياتنا اليومية، حيث أحدثت تطبيقاته ثورة في صناعة السيارات، مثل أنظمة القيادة الذاتية التي تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي للحد من حوادث السير وتخفيف الازدحام المروري كما يتم استخدامه في مواقع التجارة الإلكترونية لفهم سلوك العملاء وتقديم توصيات ملائمة، وكذلك في شبكات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك لكشف اختراق صور المستخدمين⁴.

المطلب الثاني

التعريف بحق التأليف وأهمية الحماية القانونية له

تتمثل حماية حق التأليف في القوانين والأنظمة التي تضعها الدولة لحماية حقوق المؤلفين وصانعي المحتوى وحاملي حقوق الطبع والنشر والأعمال الفنية والأدبية، وتهدف الحماية القانونية لحقوق المؤلفين إلى تشجيع الإبداع

¹ Joost, N (2003). "Artificial Intelligence: Definition, Trends, Techniques, and Cases. Encyclopedia of Life Systems", "Leiden Institute of Advanced Computer Science, Leiden University, the Netherlands. P55.

² Zack Naqvi(2020), Artificial Intelligence, Copyright, and Copyright Infringement, 24 Marq. Intellectual. Property L. Rev.

¹.P20.

³ Mellit, Adel, and Soteris A. Kalogirou(2008). "Artificial intelligence techniques for photovoltaic applications: A review." Progress in energy and combustion science 34, no. 5: 574-632.

⁴ الذكاء الاصطناعي، مقال منشور على الإنترنت، متوفر برابط: <https://www.twinkl.com>، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2023\11\10.

والإنتاجية وتكافؤ الفرص¹، وتوفير الحماية اللازمة للمؤلفين وحاملي حقوق الطبع والنشر لأعمالهم من التعدي عليها والاستغلال غير المشروع لها، وفي هذا المطلب سيتم بيان مفهوم حق التأليف وأهمية توفير حماية قانونية لهذا الحق وذلك ضمن فرعين.

الفرع الأول: مفهوم حق التأليف

يُقصد بحق المؤلف هو الحق الذي يكون للمؤلف على مصنفاته الإبداعية التي يقوم بإنتاجها عن طريق نشاطه الفكري التي توصف عادةً بأنها أدبية أو موسيقية أو مسرحية أو فنية أو علمية أو بصرية أو سمعية، وتكون نافذة المفعول في مواجهة الكافة².

وجاء في المادة (4) من قانون حماية حق المؤلف الأردني لسنة 1992 عرفت المؤلف بأنه: "الشخص الذي ينشر المصنف منسوباً إليه سواء كان ذلك بذكر اسمه على مصنفه أو بأي طريقة أخرى إلا إذا قام دليل على غير ذلك"³.

ومن جهة أخرى فإن المشرع المصري وفقاً لنص المادة (138) من قانون حماية الملكية الفكرية لسنة 2002 عرف المؤلف بالشخص الذي ابتكر العمل، ويعتبر مؤلف العمل هو من ورد اسمه عليه أو نسب إليه عند نشره باعتباره مؤلفه ما لم يثبت العكس، ويعتبر مؤلف العمل هو من نشره دون اسمه أو باسم مستعار ما لم يكن هناك شك في معرفة هويته الحقيقية، وإذا قام شك اعتبر ناشر العمل أو منتجه سواء كان شخصاً طبيعياً أو معنوياً ممثلاً للمؤلف في ممارسة حقوقه إلى أن تعرف هوية المؤلف الحقيقية"⁴.

بالتالي يُعرف بأنه "الشخص الذي يبتكر المصنف ويُعد مؤلفاً للمصنف من يذكر اسمه عليه أو ينسب إليه عند نشره باعتباره مؤلفاً ما لم يقدّم الدليل على غير ذلك، ويعتبر مؤلفاً للمصنف من ينشره بغيره اسمه أو باسم مستعار شريطة أن يتم التعرف على صاحب المصنف فإذا لم يتم التعرف على صاحبه اعتبر ناشر أو منتج المصنف سواء كان شخصاً طبيعياً أو اعتبارياً ممثلاً للمؤلف في مباشرة حقوقه إلى أن يتم التعرف على حقيقة شخصية المؤلف"⁵.

وعرفته المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO) تعريفاً موجزاً وقالت بأنه ذلك الشخص الذي يبتكر مصنفاً⁶.

الفرع الثاني: أهمية حماية حق التأليف

تُعتبر مسألة الملكية الفكرية موضوعاً بالغ الأهمية نظراً لحساسيتها وخطورتها تزداد أهمية هذا الموضوع مع التطور الهائل في مجالات التكنولوجيا والمعلومات والابتكارات مما أدى إلى زيادة اهتمام دول العالم بالملكية

¹ Bashabsheh, Ziyad, Alsharu Ahmad and Tasnim, Aldowery (2023). "Jordanian legislations and recent trends in the legal protection of computer programs: A comparative study", *International Journal of Law*: 118-123.

² نوافلة، يوسف أحمد والبراشدي، صالح بن حمد بن محمد (2019)، المسؤولية المدنية لمالك الموقع الإلكتروني عن انتهاك حق المؤلف في القانون العماني.

دراسات: علوم الشريعة والقانون، مج 46، ع 4، ص 326.

³ المادة (4) من قانون حماية حق المؤلف الأردني لسنة 1992.

⁴ المادة (138) من قانون حماية الملكية الفكرية المصري منشور بالجريدة الرسمية.

⁵ منصور، حسين (2003)، المسؤولية الإلكترونية، الإسكندرية، دار الجامع، ص 320.

⁶ المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO)، "ملحق المنظمة متوفر على الرابط: <https://www.wipo>، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2023\11\10.

الفكرية ودورها الحيوي في تنشيط الاقتصاد العالمي، وتُشير الدراسات إلى أن الملكية الفكرية تُحقق مداخل مالية كبيرة مما دفع علماء الاقتصاد والسياسة والاجتماع والتربية إلى التركيز على هذا الموضوع فالقوة الاقتصادية لأي دولة تعتمد بشكل كبير على ما تمتلكه من حقوق فكرية بما في ذلك حق التأليف وبما أن الإنتاج الفكري يمتاز بالعالمية وعدم وجود حدود فإن حماية حقوق الملكية الفكرية بما في ذلك حقوق المؤلف أصبحت ضرورة ملحة على جميع الأصعدة، حيث برزت حقوق الملكية الفكرية بشكل واضح بعد الثورة الصناعية خاصة في مجال الملكية الأدبية والفنية المعروف بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة¹.

بالتالي تُعدُّ حماية حق التأليف (حقوق المؤلف) من الركائز الأساسية لدعم الإبداع والابتكار في المجتمعات الحديثة، حيث تمنح المبدعين الحماية القانونية اللازمة لمصنفاتهم الأدبية والفنية، مما يضمن لهم حقوقهم المادية والمعنوية، ويشجعهم على تقديم المزيد من الإنتاج الفكري. ويعد تشجيع الإبداع والابتكار من أبرز أسباب أهمية حماية حق التأليف، إذ يدرك المؤلفون والفنانون أن أعمالهم محمية قانونياً، مما يحفزهم على الاستثمار في تطوير أفكار جديدة وإنتاج أعمال ذات جودة عالية، الأمر الذي يسهم في تعزيز البحث العلمي والإنتاج الأدبي والفني، ويدفع عجلة التطور الثقافي والفكري في المجتمع، كما تضمن حماية حق التأليف للمبدعين حقوقهم المادية عبر السماح لهم بالتحكم في استغلال مصنفاتهم والحصول على العوائد المالية المناسبة من خلال النشر أو التوزيع أو الترخيص التجاري، إلى جانب حماية حقوقهم المعنوية كضمان نسبة العمل إليهم والاعتراض على أي تحريف أو تشويه قد يطرأ على أعمالهم. بالإضافة إلى ذلك، تلعب حماية حقوق التأليف دوراً حيوياً في تعزيز الاقتصاد الوطني، حيث تسهم الصناعات الإبداعية، مثل النشر والسينما والموسيقى والتصميم، في خلق فرص عمل جديدة وزيادة الناتج المحلي الإجمالي، مما يشجع على الاستثمار في هذه المجالات ويحقق فوائد اقتصادية واسعة، كما تسهم حماية حقوق التأليف في الحفاظ على التنوع الثقافي، وتضمن حقوق المبدعين وتدعم إنتاج ونشر أعمال تعكس الهويات الثقافية المختلفة، مما يثري المشهد الثقافي العالمي، ويساعد في حفظ التراث الأدبي والفني من الضياع أو الاستغلال غير المشروع².

وقد نصت معاهدة الويبو في (المادة/ 11) على حماية حق التأليف: "على الأطراف المتعاقدة أن توفر حماية قانونية كافية، وجزاءات قانونية فعالة، تجاه التحايل على التدابير التكنولوجية التي يتم استخدامها بواسطة المؤلفين، عند ممارسة الحقوق الممنوحة للمؤلفين بموجب هذه المعاهدة، أو اتفاقية برن، والتي تحد من الأفعال التي لا يرضى بها المؤلفون، أو التي لا يسمح بها القانون والمتعلقة بمصنفاتهم"³.

حيث تجدر الأهمية بتقديم الحماية اللازمة لحقوق المؤلف وتطوير نظام حماية الحقوق الملكية الفكرية والابتكار بهدف تشجيع المبدعين والمؤلفين وضمان الحصانة القانونية التي يستحقونها⁴.

1 العالبي محمد، هيئة كتيوة، عواطف دودي (2018)، الملكية الفكرية وحقوق المؤلف في ظل الثورة المعلوماتية والتطور التكنولوجي، مجلة الإعلام والمجتمع، مج 2، ع 1، ص 64.

2 نديم، عفاف بنت محمد (2018)، حقوق الملكية الفكرية في العصر الرقمي بين الحماية القانونية والوصول العادل للمعلومات: دراسة تحليلية، المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات، مج 53، ع 2، ص 41.

3 سعيد، أحمد حمدي أحمد (2007)، "الحماية القانونية للمصنفات في النشر الإلكتروني الحديث، دراسة قانونية مقارنة في ضوء قانون حماية الملكية الفكرية"، دار الكتب القانونية، مصر، ص 29.

4 أبو بكر، محمد خليل يوسف (2008)، "حق المؤلف في القانون"، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 1، بيروت، ص 23.

وتكمن أهمية هذه الحماية في أن الحقوق الفكرية ذات أهمية لا تُنكر، سواء على المستوى الاقتصادي أو العلمي أو الاجتماعي أو القانوني أو السياسي¹.

المبحث الثاني

الحماية القانونية لمؤلفات الذكاء الاصطناعي في ظل التحديات التي تواجهه

إن حق المؤلف في الحماية القانونية بشكل عام يُعد حقًا ملاصقًا لحقوق الإنسان وخصوصًا للمبدعين الذين ينفقون وقتهم وجهدهم من أجل هذا النتاج مهما كان شكل هذا المصنف أو نوعه حيث إن حماية هذا الحق تعد من أهم مظاهر التقدم الإنساني التي تميز الدول لأنه لا يمكن أن يتخيل إنتاج هذا العمل دون استفادة المؤلف منه مادياً لقاء بيع هذا المصنف وذلك تبعاً لأهميته بالطبع ومعنوياً من خلال تحقيق الانتشار المرجو للمؤلف من خلال هذا المصنف².

حيث عملت العديد من الدول على حماية حقوق المؤلف وحقوق الملكية الفكرية من خلال وضع تشريعات تضمن هذه الحماية، بالإضافة إلى الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي انضمت إليها المملكة الأردنية الهاشمية مثل منظمة التجارة العالمية التي بها المنظمة العالمية للملكية الفكرية (وايبو).

وتشمل الحماية المصنفات الأدبية، وبرامج الحاسوب، وقواعد البيانات، والأفلام، والموسيقى، وتصاميم الرقص، بالإضافة إلى الأعمال الفنية، وبالتالي تبقى الحقوق المادية للمؤلف محمية طوال حياته، وبما أن الذكاء الاصطناعي يعتبر من برامج الحاسوب فهو بالتالي يتمتع بهذه الحماية.

المطلب الأول

الحماية القانونية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي

تعد تطبيقات الذكاء الاصطناعي واحدة من فروع علم الحاسوب فهي تُحمى بواسطة القوانين والأنظمة التي تحمي الحواسيب فتخضع بموجب هذا إلى قانون حماية المؤلف، ويعتبر الناتج الفكري الصادر والمصنفات الأدبية أو الفنية من تطبيقات الذكاء الاصطناعي خاضعاً لهذا القانون³، باعتبارها كما ذكرنا أعمالاً أدبية أو فنية أو أنها تشترك مع هذه الأعمال بنفس الصفات ولأن هذه التقنيات تكون ناتجة عن أعمال مفكر وما هي إلا نتاج أفكار وترتيب لخوارزميات تفرغ بشكل إبداعي وبالتالي يجب حمايتها وشملها للقواعد القانونية⁴، وبموجب قانون حقوق

¹ زين الدين، صلاح (2021)، ورقة عمل بعنوان الملكية الفكرية نشأتها ونطاقها وعناصرها وأهميتها مقدمة إلى المؤتمر العلمي الثالث لأعضاء هيئة التدريس في كلية الشريعة بجامعة جرش، حول موقف الإسلام من مسألة الملكية الفكرية، ص12.

² نجيب، عبد الرزاق شيخ (2018)، كتاب أحكام الملكية الفكرية والتجارية في النظام السعودي، ط2، ص7.

³ إبراهيم، إخلاص مخلص (2019)، النظام القانوني لحماية المصنفات الرقمية، المؤتمر الدولي السادس للقضايا القانونية، ص524.

⁴ بدر، مجولين رسمي (2022)، "المسؤولية المدنية الناشئة عن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التشريع الأردني"، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، ص36.

المؤلف الأردني فإنه يحق لمؤلفي الذكاء الاصطناعي الحصول على جميع الحقوق الأدبية والمالية وحماية مصنفاتها من أي اعتداء وطبقاً لذلك راجع المادة 8 و 9 من ذات القانون¹.

ويُقصد به المصنف وفق تطبيقات الذكاء الاصطناعي بأنه كل ابتكار أو عمل فني أو عملي محمي وفق المصنفات الأدبية المكتوبة مثل برامج الحاسوب، والمؤلف هو الشخص الذي أبدع أو ابتكر هذا المصنف².

ويُشترط لحماية المصنف أولاً بأن يكون هذا المصنف أصيلاً ويعتمد على عنصر الابتكار الموجود في شخصية المؤلف وإن طابع الابتكار في الذكاء الاصطناعي يستمد من طبيعة البيانات وطريقة إخراجها وتنظيمها وتجميعها وبغض النظر عن الطريقة في إنتاج تطبيقات الذكاء الاصطناعي فالمؤلف نوعان من الحقوق: حق مالي وحق أدبي³، وثانياً بأن يكون هذا المصنف ملموساً محسوساً فإن الحماية لا تعطى لمجرد فكرة فيجب أن تخرج هذه الفكرة إلى الواقع بوسيلة تعبير خاصة⁴.

وجاء في المادة 10 من اتفاقية تريس بأن هذه الخوارزميات محمية كبرمجيات بموجب قانون حقوق المؤلف كعمل أدبي بموجب المعاهدات الدولية والإقليمية الخاصة بحقوق الملكية الفكرية وقد نصت معاهدة الويبو وهي اتفاقية خاصة بموجب اتفاقية بين تتناول حماية المصنفات وحقوق المؤلفين في البيئة الرقمية على حماية برامج الكمبيوتر بوصفها أعمالاً أدبية أيّاً كان أسلوب التعبير عنها أو أيّاً كان شكلها⁵.

المطلب الثاني

التحديات التي تواجه المشرع في حماية المحتوى المولد بواسطة الذكاء الاصطناعي

هنالك بعض التحديات التي تواجه المشرع أثناء محاولته حماية المصنفات المتولدة عبر الذكاء الاصطناعي وتتمثل هذه التحديات:

معيار الحداثة والأصالة حيث تعتبر تقنيات الذكاء الاصطناعي حديثة فلا تتلاءم مع التشريعات الحالية فهي غير مجهزة وغير قادرة على استيعاب هذه التكنولوجيا بحيث إن الذكاء الاصطناعي يعتبر أكثر مجال واسع ومتشعب التنوع أنشطتها وارتباطها بكافة جوانب الحياة حيث إنه تحديات تقنية وأخلاقية تنعكس بدورها على الإطار القانوني فتنبه الدول على ضرورة مواكبة هذا التقدم التقني ضمن أنظمتها القانونية⁶

¹ واصل، محمد (2011)، "الحماية القانونية لبرامج الحاسوب (المصنفات الإلكترونية)"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مج27، ع3، ص17.

² راجع: المادة 3/2 من قانون حقوق المؤلف الأردني.

³ النوافلة، محمد نور خالد (2018)، الحماية القانونية لمبتكر برامج الحاسب الآلي، رسالة ماجستير، جامعة الزرقاء، الأردن، ص6.

⁴ يصرف، حاج (2015)، الحماية القانونية لبرامج الحاسب الآلي طبقاً لقواعد حقوق المؤلف، جامعة جيلالي، سيدي بلعباس، مجلة العلوم الإنسانية، مج5، ع 2، ص283.

⁵ المادة 10 من اتفاقية الجوانب المتصلة بالتجارة لحقوق الملكية الفكرية (تريبس)، مراكش، 1994.

⁶ الدحيات، عمار (2019)، "تحو تنظيم قانوني للذكاء الاصطناعي في حياتنا"، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، مج8، ع5، ص16.

وحيث يمثل الذكاء الاصطناعي تحدياً جديداً في إمكانية تطبيق القواعد القانونية من قانون الملكية الفكرية وبراءة الاختراع على جميع المسائل التي يعجز عنها الذكاء الاصطناعي وإلى من تعود المسؤولية العقدية أو التقصيرية في بعض المسائل من ناحية أن التطور في مجال الذكاء الاصطناعي فقد تبرز مشاكل عديدة تلزم بتحديد المسؤولية المدنية¹.

بالإضافة إلى مشكلة تحديد المؤلف وحيث إن خوارزميات الذكاء الاصطناعي تعمل على إنشاء صور أو محتوى فني يتميز بالإبداع والابتكار مما قد يكون بحاجة إلى حماية ذلك المصنف المنتج بواسطة الذكاء الاصطناعي وقد يتم إنتاج هذا المحتوى أو المصنف إما بواسطة الذكاء الاصطناعي وحده دون تدخل العنصر البشري أو من خلال التوجيه من قبل المستخدم أو المساعدة في إنشاء هذا المحتوى بغض النظر إذا كانت هذه المساعدة ضئيلة أو كبيرة فتكمن المشكلة هنا بالتحديد إلى من ينتسب هذا العمل أو المصنف ومن يتحمل مسؤوليته فهل هو الذكاء الاصطناعي أم المبرمج أم المصنع أم المشغل أم المالك المستخدم أم المستخدم والغير في بعض الأحيان².

بالتالي فإنها تفتقر إلى الإرادة الحرة لأنها لا تزال مبرمجة مسبقاً بمجموعة من التعليمات لتعلم مهمة جديدة وعلى الرغم من أنها يمكن أن تختار مسارات عمل مختلفة لإكمال المهمة، إلا أنها معوقة بشفرتها الأساسية، ولا ينفرد تحليل الذكاء الاصطناعي بأي مهارة أو حكم حقيقي؛ فهو ببساطة يبحث عن أنماط بناءً على التعليمات المقدمة له ويعطي ناتجاً، وفي حين أن قدرة الذكاء الاصطناعي على "التعلم" تظهر مستوى معيناً من المهارة، لا يستطيع الذكاء الاصطناعي اختيار ممارسة الإرادة الحرة وعدم اتباع تعليماته. وعلاوة على ذلك، فإن برامج الذكاء الاصطناعي لا يمكنها العمل إلا بطريقة محددة مسبقاً ولا يمكنها إكمال المهام³.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث يتضح أن التطور السريع في مجال الذكاء الاصطناعي قد فتح آفاقاً واسعة للإبداع والابتكار إلا أنه أوجد تحديات قانونية معقدة تتعلق بحماية حقوق التأليف وتحديد المسؤولية عن المحتوى المولد وقد برزت الحاجة الملحة لإصلاح الإطار التشريعي الحالي بحيث يشمل نصوصاً محددة تنظم نسب المحتوى المنتج باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتضمن حقوق المؤلفين والمبدعين في مواجهة الانتهاكات المحتملة ومن هنا فإن البحث يدعو إلى تبني مقاربة شاملة تجمع بين التحليل القانوني والمقارنة الدولية لتحديث القوانين الوطنية وتوفير حماية فعالة للملكية الفكرية في عصر التكنولوجيا المتقدمة كما يعتبر تعزيز الوعي المجتمعي

¹ زواتين، خالد (2022)، الذكاء الاصطناعي وحقوق الملكية الفكرية أي علاقة ترابطية؟، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة، مج7، ع2، ص139.

² عيسى، مصطفى أبو مندور موسى (2022)، مدى كفاية القواعد العامة للمسؤولية المدنية في تعويض أضرار الذكاء الاصطناعي، مجلة حقوق دمياط للدراسات القانونية والاقتصادية، مج 2022، ع 5، ص 224.

³ Zack Naqvi (2020). Artificial Intelligence, Copyright, and Copyright Infringement, 24 Marq. Intellectual. Property L. Rev. 1p20.

وتشجيع النقاش العلمي حول هذه القضايا خطوة أساسية لضمان تحقيق التوازن بين دعم الابتكار وحماية الحقوق الأدبية والفنية، ومن أبرز ما توصل إليه البحث من نتائج وتوصيات:

النتائج:

1. توصلت الدراسة إلى أن المشرع الأردني لم ينظم الحماية القانونية للذكاء الاصطناعي بنصوص قانونية صريحة ومستقلة وهو ما يشكل نقصاً صريحاً للحماية القانونية فيما يتعلق بحقوق المؤلف في التشريع الأردني.
2. توصلت الدراسة لنتيجة مفادها أن التشريع الأردني الحالي والمتعلق بحق المؤلف عالج أحكام المسؤولية المتعلقة بحق التأليف بصورة عامة ولا توجد نصوص قانونية خاصة تنظم حق التأليف بالذكاء الاصطناعي.
3. لم يعالج القانون الأردني أحقية نسبة العمل فيما يتعلق بالذكاء الاصطناعي وترك أمر تنظيم الأحكام القانونية للقواعد العامة في قانون حق التأليف والقانون المدني الأردني التي وجدت الدراسة بأنها حماية ليست كافية أسوة ببعض القوانين المقارنة.

التوصيات:

1. توصي الدراسة المشرع الأردني بضرورة تشريع قوانين بموجبها تنظم الحماية القانونية المدنية للذكاء الاصطناعي والمسؤولية الناتجة عنها، لسد النقص التشريعي في مجال الذكاء الاصطناعي.
2. توصي الدراسة بضرورة تعديل قانون حقوق المؤلف وإدخال نصوص قانونية في مجال الذكاء الاصطناعي.
3. توصي الدراسة بضرورة قيام المشرع الأردني ببيان لمن تعود أحقية نسبة العمل والحماية القانونية في المحتوى المولد عبر الذكاء الاصطناعي.

قائمة المراجع:

الكتب القانونية:

1. مجموعة من الباحثين، إشراف: أبو بكر، خوالد (2019)، "تطبيقات الذكاء الاصطناعي كتوجه حديث لتعزيز تنافسية منظمات الأعمال"، كتاب جماعي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية، الطبعة الأولى، برلين.
2. منصور، حسين (2003)، المسؤولية الإلكترونية، الإسكندرية، دار الجامع، ص 320.
3. نجيب، عبد الرزاق شيخ (2018)، كتاب أحكام الملكية الفكرية والتجارية في النظام السعودي، ط2.
4. أبو بكر، محمد خليل يوسف (2008)، "حق المؤلف في القانون"، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت.
5. سعيد، أحمد حمدي أحمد (2007)، "الحماية القانونية للمصنفات في النشر الإلكتروني الحديث، دراسة قانونية مقارنة في ضوء قانون حماية الملكية الفكرية"، دار الكتب القانونية، مصر

الرسائل العلمية:

1. النوافلة، محمد نور خالد (2018)، الحماية القانونية لمبتكر برامج الحاسب الآلي، رسالة ماجستير، جامعة الزرقاء، الأردن.
2. بدر، مجدولين رسمي (2022)، "المسؤولية المدنية الناشئة عن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التشريع الأردني"، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

القوانين والأنظمة والاتفاقيات:

1. قانون حماية الملكية الفكرية المصري منشور بالجريدة الرسمية.
2. قانون حماية حق المؤلف الأردني منشور بالجريدة الرسمية.
3. اتفاقية الجوانب المتصلة بالتجارة لحقوق الملكية الفكرية (تريبس)، مراكش، 1994.
4. المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO)، ملحق المنظمة متوفر على الرابط: <https://www.wipo>، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2023\11\10.

الأبحاث والمجلات:

1. الدحيات، عمار (2019)، "نحو تنظيم قانوني للذكاء الاصطناعي في حياتنا"، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، مج8، ع5.
2. شيخ، هجير (2018)، دور الذكاء الاصطناعي في إدارة علاقة الزبون الإلكتروني للقرض الشعبي الجزائري. (CPA) الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مج 2018، ع 20، قسم العلوم الاقتصادية والقانونية.
3. العايبي محمد، هبة كنيوة، عواطف دودي (2018)، الملكية الفكرية وحقوق المؤلف في ظل الثورة المعلوماتية والتطور التكنولوجي، مجلة الإعلام والمجتمع، مج 2، ع 1.
4. عيسى، مصطفى أبو مندور موسى (2022)، مدى كفاية القواعد العامة للمسؤولية المدنية في تعويض أضرار الذكاء الاصطناعي، مجلة حقوق دمياط للدراسات القانونية والاقتصادية، مج 2022، ع 5.
5. نديم، عفاف بنت محمد (2018)، حقوق الملكية الفكرية في العصر الرقمي بين الحماية القانونية والوصول العادل للمعلومات: دراسة تحليلية، المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات، مج 53، ع2.
6. نوافلة، يوسف أحمد والبراشدي، صالح بن حمد بن محمد (2019)، المسؤولية المدنية لمالك الموقع الإلكتروني عن انتهاك حق المؤلف في القانون العماني. دراسات: علوم الشريعة والقانون، مج 46، ع 4.
7. واصل، محمد (2011)، "الحماية القانونية لبرامج الحاسوب (المصنفات الإلكترونية)"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مج27، ع3.
8. يصرف، حاج (2015)، الحماية القانونية لبرامج الحاسب الآلي طبقاً لقواعد حقوق المؤلف، جامعة جيلالي، سيدي بلعباس، مجلة العلوم الإنسانية، مج5، ع 2.
9. إبراهيم، إخلاص مخلص (2019)، النظام القانوني لحماية المصنفات الرقمية، المؤتمر الدولي السادس للقضايا القانونية.
10. زواتين، خالد (2022)، الذكاء الاصطناعي وحقوق الملكية الفكرية أي علاقة ترابطية؟، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة، مج7، ع2.
11. زين الدين، صلاح (2021)، ورقة عمل بعنوان الملكية الفكرية نشأتها ونطاقها وعناصرها وأهميتها مقدمة إلى المؤتمر العلمي الثالث لأعضاء هيئة التدريس في كلية الشريعة بجامعة جرش، حول موقف الإسلام من مسألة الملكية الفكرية.
12. بلحمو، فاطمة الزهراء (2017)، "مساهمة الأنظمة الخبيرة في تحسين اتخاذ القرار في المؤسسات"، جامعة أبو بكر بلقايد، الجزائر، مج2، ع1.

المراجع الإلكترونية:

1. الذكاء الاصطناعي، مقال منشور على الإنترنت، متوفر برابط: <https://www.twinkl.com>، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2023\11\10

المراجع الأجنبية:

1. Bashabsheh, Ziyad, Alsharu, Ahmad and Tasnim, Aldowery . "Jordanian legislations and recent trends in the legal protection of computer programs: A comparative study", International Journal of Law 2023: 118-123.
2. Joost, N. "Artificial Intelligence: Definition, Trends, Techniques, and Cases. Encyclopedia of Life Systems", "Leiden Institute of Advanced Computer Science, Leiden University, the Netherlands (2003)".
3. Mellit, Adel, and Soteris A. Kalogirou. "Artificial intelligence techniques for photovoltaic applications: A review." Progress in energy and combustion science 34, no. 5 (2008): 574-632.
4. Rejeb, A., Rejeb, K., Appolloni, A., Treiblmaier, H., & Iranmanesh, M. (2024). Mapping the scholarly landscape of TikTok (Douyin): a bibliometric exploration of research topics and trends. Digital Business, 100075.
5. Zack Naqvi, Artificial Intelligence, Copyright, and Copyright Infringement, 24 Marq. Intellectual. Property L. Rev. 1 (2020).